يوما قدر يوم من العذاب شيا من العذاب ويجوز ان يكون المفعول يوما بحذف
المضاف ومن العذاب بيانه قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به
الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعا وتعطيلهم اسباب الاجابة
قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترى فيه اذ لم يوذن لنا فى الدعا لامثالكم وما دعاء
الكافرين الا فى ضلال ضياع لا يجاب وفيه اقناطهم عن الاجابة انا لننصر
رسلنا والذين امنوا بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة فى الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد اى فى الدارين ولا ينتقض ذلك بما كان لهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة
بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد بهم من يقوم
يوم القيامة للشهادة على الناس من الملايكة والانبيا والمومنين يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرة لانها باطلة اولانه لا يوذن
لهم فيعتذرون ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد
اتينا موسى الهدى ما يهتدى به فى الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا
بنى اسرايل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة هدى وذكرى هداية
وتذكرة او هاديا ومذكرا لاولى الالباب لذوى العقول السليمة فاصبر على اذى
المشركين ان وعد الله حق بالنصر لا يخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون
واستغفر لذنبك واقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك كترك الاولى والاهتمام
بامر العدى بالاستغفار فانه كافيك فى النصر واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشى
والابكار ودم على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل لهذين الوقتين اذ كان الواجب
بمكة ركعتان بكرة وركعتان عشيا ان الذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان
اتاهم عام فى كل مجادل مبطل وان نزلت فى مشركى مكة او اليهود حين قالوا لست
صاحبنا بل هو المسيح ابن داود يبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار ان
فى صدورهم الا كبر تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة او ان
النبوة والملك لا يكونان الا لهم ما هم ببالغيه ببالغى دفع الايات او المراد فاستعذ
بالله فالتجى اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها مع عظمها اولا من غير اصل

قدر

قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه من امر
التوحيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم
واتباعهم اهواهم وما يستوى الاعمى والبصير الغافل والمستبصر والذين امنوا
وعملوا الصالحات ولا المسىء والمحسن والمسىء فينبغى ان يكون لهم حال يظهر فيها
التفاوت وهى فيما بعد البعث وزيادة لا فى المسىء لان المقصود نفى مساواته للمحسن
فيما له من الفضل والكرامة والعاطف الثانى عطف الموصول بما عطف عليه على
الاعمى والبصير لتغاير الوصفين فى المقصود او الدلالة بالصراحة والتمثيل قليلا
ما تتذكرون اى تذكرا ما قليلا تتذكرون والضمير للناس او الكفار وقرا الكوفيون بالتا
على تغليب المخاطب او الالتفات او امر الرسول بالمخاطبة ان الساعة لاتية لا
ريب فيها فى مجيها لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها
ولكن اكثر الناس لا يومنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به
وقال ربكم ادعونى اعبدونى استجب لكم اثبكم لقوله ان الذين يستكبرون
عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وان فسر الدعا بالسوال كان
الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلته للمبالغة او المراد بالعبادة الدعا فانه من
ابوابها وقرا ابن كثير وابو بكر سيدخلون بضم اليا وفتح الخا الله الذى جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليودى الى ضعف
المحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز
فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال ان الله لذو فضل لا يوازيه فضل
وللاشعار به لم يقل لمفضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم
بالمنعم واغفالهم مواقع النعم وتكرير الناس تخصيص للكفران بهم ذلكم المخصوص
بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شىء اخبار
مترادفة تخصص اللاحقة السابقة وتقررها وقرى خالق بالنصب على الاختصاص
فيكون لا اله الا هو استينافا بما هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة فانى توفكون
فكيف ومن اى وجه تصرفون من عبادته الى عبادة غيره كذلك يوفك الذين كانوا
بايات الله يجحدون اى كما افكوا افك عن الحق كل من جحد بايات الله ولم يتاملها

Copyright © King Saud University